ورجّـَبوه لشرفه عندهم وتقدّمه في أنفسهم فرأواُ الإخلال باللفظ في جنب الإخلال بالمعنى يسيرا سهلا وحَجْما مْحتقَرا وهذا الشمسُ إنارةً مع أدنى تأمّل .

ومن ذلك أيضا أنهم لا يلِحقون الكلمة من أوّلها إلا أن يكون مع الحرف الأوّل غيره ألا ترى ان مَفْعلا لما كانت زيارته في أوّله لم يكن ملحَقا بها نحو مَضْرَب ومَقْتَل وكذلك مِفْعَل نحو مِقطَع ومِنْسَج وإن كان مَفْعل بوزن جعفر ومفعل بوزن هِجْرَع يدلّ ُ على أنهما ليسا ملحَقين بهما ما نشاهده من ادّغامهما نحو مَسَدّ ومَرَدّ ومِثلّ ومِشَلّ ولو كانا ملحقين لكَانا حَرًى ان يخرجا على أصولهما كما خرج شملَل وصعررَ على أصله فأمّـَا مَحْبَب فَعلَم خرج شاذّـَا كتَهْلَلٍ ومَكوزة ونحو ذلك مما احتُمِل لعَلَميتّـَه .

وسبب امتناع مَفْعِل ومِفْعَلٍ أن يكونا ملحَقَين وإن كانا على وزن جَعْفَر وهِجْرَع أن الحرف الزائد في أوّلهما وهو لِمعنى وذلك أن مَفْعَلاً يأتي للمصادر نحو ذهب مَذْهَبا ودخل مَدْخلا وخرج مخرجا ومِفْعَلاً يأتي للآلات والمستعملات نحو مِطْرق ومِرْوَحٍ ومِخصَفٍ ومِئزرٍ فلما كانت الميمان ذواتَيْ معنىً خَشُوا إن هم ألحقوا بهما أن يتوهّم أن الغرض فيهما إنما هو الإلحاق حَسْبُ فُيستهلَكَ المعنى المقصودُ بهما فتحامَوُا الإلحاق بهما ليكون ذلك موفّـِرا على المعنى لهما .

ويدلّك على تمكنّ المعنى في أنفسهم وتقدّمه للفّظ عندهم تقديمُهم لحرف المعنى في أوّل الكلمة وذلك لقوّة العناية بِه فقدّموا دليله ليكون ذلك أَمَارة لتمكّنه عندهم